

وحدة التربية التواصلية والصحية  
قيم التواصل وضوابطه

www.9alami.com

نصوص الانطلاق:

قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(سورة الحجرات، الآية 13).

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

(سورة الأحقاف، الآية 26).

وضعية الانطلاق:

توثيق النصوص:

التعريف بسورة الأحقاف:

سورة الأحقاف مكية ما عدا الآيات 10 - 15 - 35 فهي مدنية، وهي من سور المثاني، عدد آياتها 35 آية، ترتيبها 46 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الجاثية"، بدأت بحروف مقطعة والسورة من الحواميم، سميت "سورة الأحقاف" لأنها مساكن قوم عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن، يدور محور السورة حول العقيدة في أصولها الكبرى، الوحدانية، الرسالة، البعث والجزاء والرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم لإثبات صحة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن.

التعريف بسورة الحجرات:

سورة الحجرات مدنية من المثاني، عدد آياتها 18 آية، ترتيبها التاسعة والأربعون في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المجادلة"، بدأت السورة بأسلوب النداء "يا أيها الذين آمنوا" نهت السورة المسلمين عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي، سميت سورة الحجرات لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الحجرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة وأسس المدنية الفاضلة حتى سماها بعض المفسرين "سورة الأخلاق".

الشرح اللغوي والاصطلاحي:

- خلقكم من ذكر وأنثى: من أصل واحد .
- أكرمكم: أكثركم تفضيلاً عند الله، قال عليه السلام: الناس رجلان رجل تقي كريم على الله تعالى ورجل فاجر شقي هين على الله تعالى.
- عليم: مطلع على ظواهر النفس والناس.
- مكناهم: أي تمكينهم من أسباب القوة والسعة، والمتحدث عنهم قوم عاد.
- أغنى عنهم: نفعهم
- حاق بهم: نزل بهم وأحاط.

## استخلاص مضامين النصوص:

- ✓ خطاب الله عز وجل للناس جميعا من أجل التواصل لعبادته بإقامة شرعه.
- ✓ تشير الآية الكريمة إلى عدم رغبة كفار قريش في التواصل مع الرسول عليه السلام و ذلك بسبب الجحود

## التحليل والإيضاح:

### مفهوم التواصل ودواعيه:

التواصل: هو التفاعل الإيجابي، الناتج عن استعمال حواس التواصل في إرسال الخطاب وفي استقباله، النابع من رغبة صادقة في صلة الآخر والاتصال بوجوده عن طريق الفهم والإفهام، المنطلق من إرادة الوصول إلى المعرفة الحقة.

### دواعي التواصل:

دواعي التواصل متعددة منها:

أ - **طبيعة الإنسان الاستخلافية:** لقد كرم الله تعالى الإنسان بالعقل وجعله خليفة له في الأرض قصد تعميرها وبناء حضارة إنسانية فوقها، لذلك زوده بحواس الاتصال قصد التعبير عن حاجياته، كما دعي إلى التأمل في الكون بعقله لاستكشاف مكوناته للاستفادة منها وتنظيم حياته وفقها.

ب- **حاجات الإنسان الاجتماعية:** الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكن له أن يعيش منفردا أو منعزلا عن الآخرين، ولكون التواصل يكسبه مهارات ويسد حاجاته عند تعبيره عنها، كما أن التواصل داخل المجتمع يحقق التعارف والتوافق ويدفع الصراع الناتج عن اختلاف المصالح ويجلب التفاهم والتعاون والمنافع.

### العوائق النفسية والسلوكية للتواصل:

#### تعريف العائق:

العائق: هو الحاجز الذي يحد من حصول التواصل بين مرسل ومتلق ويحول دون وقوع الفهم والإفهام، ويكون لسببين أساسيين هما:

أ - **الأسباب النفسية:** وهي المشاعر والقناعات السلبية التي يخفيها أحد طرفي التواصل وتصنف إلى:

- ✓ **عوائق الإرسال:** (المرسل) وتكون بالإعجاب بالنفس وسوء الظن والتعالي عن المتلقي.
- ✓ **عوائق الاستجابة:** (المتلقي) تكون بسبب جحوده أو إحساسه بالدونية أو رفضه للتفاعل مع المرسل باشمئزازه من الإنصات إليه.

ب - **الأسباب السلوكية:** هي الخصال المنفرة للمخاطب أو المخاطب، وهي نوعان:

✓ **عوائق التبليغ:** هي إظهار الغضب عند الحديث أو تخويف المتلقي أو استعمال العنف معه أو إهانته مما يؤدي إلى عدم التواصل.

✓ **عوائق التلقي:** تكون بإظهار الاستهزاء أو عدم المبالاة أو الإعراض عن المخاطب أو إبداء حركات مهينة له.

### القيم التواصلية في الإسلام:

ليتحقق الفهم والإفهام، ولتجاوز كل العوائق وضع الإسلام قيما مثلى تتجلى في:

أ - **قيم تحكم نية المتواصل:** وهي قيم يقصد بها طلب مرضاة الله تعالى، أو تحقيق مصلحة أو دفع مفسدة، وإخلاص التواصل لله وحسن الظن بالناس "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..."

ب- **قيم تحكم مقصد المتواصل:** وتتمثل في البعد عن اللغو والعبث قصد تحقيق التفاهم والتعارف، ونشر قيم إنسانية خالدة كالعدل والمساواة والسلام.

ج - **قيم تحكم فعل المتواصل:** كالحياء في القول والتواضع عند الكلام واحترام الآخر، والإذعان إلى الحق ولو كان من المخالف، والأمانة والصدق في القول.

### ضوابط التواصل وشروطه:

ضوابط التواصل نوعان:

**أ- ضوابط التبليغ والإرسال:** ومن أهمها حسن البيان والرفق بالمتلقي ومخاطبته بالحسنى واستعمال الكلمة المؤثرة الطيبة لقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة: **"يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه"**.

**ب - ضوابط التلقي والاستقبال:** وهي من أهمها حسن الإنصات وعدم مقاطعة المرسل أثناء كلامه وبالتثبيت عند استشكال الفهم، أو التباس الغرض من الخطاب وقاية من سوء الفهم أو سوء التأويل.

### **كيف أكتسب سلوكا تواصليا سليما؟**

لا يتحقق التواصل السليم بالتمني، فلا بد من العزم والتدريب والممارسة، والتخلق بالأداب الإسلامية والالتزام بالقيم التواصلية لقوله تعالى: **"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"**.

وهذه بعض قواعد التدريب على التواصل السليم:

<b>عند المرسل</b>	<b>عند المتلقي</b>
- أراقب الله في نية مخاطبي	- أراقب نيتي وأنا أنصت
- أقصد مصلحة شرعية بكلامي	- أقصد مصلحة شرعية وأنا أسمع
- أجتهد في إفهام مخاطبي قصد التواصل معه	- أجتهد في فهم مخاطبي قصد موصلته
- أوضح هدفي وفكرتي بإيجاز	- أحسن الظن وأستفسر عن ما لم أفهم
- أقدر مخاطبي وأحترمه وأرفق به	- أهتم بمخاطبي وأقدره وأتواضع له وأنصت له

✓